

## مختصر معجم معالم مكة التاريخية (٤)

عاتق بن غيث البلادي

### عَيْنُ زُبَيْدَةَ:

عين عذبة الماء غزيرة، أجزتها أم جعفر زبيدة زوج هارون الرشيد. تنبع من وادي نعمان، ثم تمرّ في عرفات فتقطع وادي عُرْنَةَ إلى الحَطْم ثم تنحدر إلى منى فكة، وكانت مصممة بطريقة انسيابية انحدارية، وكانت تسقي أهل مكة، إلى أن أجريت عيون أخرى في العهد الحديث. أنظر المعجم.

لقد هُجر اليوم مجرى العين فحولت إلى أنابيب ضخمة. وكانت هناك عين المشاش أجريت من حنين، غير أنها كانت قليلة الجدوى فتوقفت، وبقيت عين زبيدة تقاوم التأريخ إلى اليوم، وقد مرّ عليها قرابة ألف ومئتي سنة، وظل الولاية والحكام يولونها عناية خاصة، فيتعهدونها بالإصلاح والعمل، ولها اليوم إدارة خاصة تسمى إدارة عين زبيدة والعزيرية.

وكان من مشاكل عين زبيدة:



أ- أنه تجيء السيول فتسد الدبل أو تكسره، فيتوقف الماء عن مكة مدة قد تطول أو تقصر.

ب- أنه كلما هاجم مكة عدو استغل عين زبيدة فأوقفها حصاراً لأهل مكة، لذا كثرت الآبار في مكة حتى بلغت عدداً كبيراً (عددتُ منها مما أعرفه ٤٥ بئراً ومع أني نوهتُ مراراً إلى أن هذا العمل العدائي قد يحدث أي يوم، وطلبت أن تعلم هذه الآبار وترسم في خرائط كي يمتدى إليها وقت الحاجة، إلا أن الناس أصبحوا يعيشون ليومهم، وكأنهم ضمنوا المستقبل، فردمت كل آبار مكة إلا ما يعد على الأصابع).

#### غَيْنَاء:

بفتح الغين المعجمة وسكون المثناة، يمد ويقصر: وهي قنة ثبير الأثير أو ثبير غَيْنَاء - إسمان لمسمى - وهي رأس ثبير الأعظم الذي يسميه أهل مكة اليوم «جبل الرخم» ذلك أن الأنوق من عاداتها ألا تضع بيضها وتتخذ مساكنها إلا في أعسر موقع، وغيناء كذلك، وإذا أتيت مكة من أسفلها رأيت قنة ثبير (غَيْنَاء) تبدو من وراء كل مكة لا يحجبها حاجب، وعلى جانبها ما يشبه الكتفين مما يجعل ثبيراً يشبه نسرأ مستقبلاً مغيب الشمس، وفي غَيْنَاء يقول أبو جندب الهذلي: وقد ينسب إلى أبي خراش الهذلي أيضاً: (١)

لقد عَلِمْتُ هذيل أنَّ جاري      لدى أطراف غَيْنَاء من ثبير  
أحُضُّ فلا أجير، ومن أجره      فليس كمن يدلى بالغرور

قال: لدى غيناء كناية عن المنعة والعزة لارتفاعها الشاهق.

وكانت تسمى (ذات القَتَادَة) لشجرة قتاد كانت عليها، ولذلك يقول

الحارث بن خالد:

إلى أطراف الجِمارِ فما يليها إلى ذاتِ القَتَادَةِ من تَبِيرِ  
أما الأثرُبة فقد تقدم البحث عنها في حرفِ الثاء.

### فَخٌّ:

على لفظِ الفَخِّ الذي هو الطَّرَقُ:

هو الوادي الرئيسي الثاني بمكة، يأخذ أعلى مساقط مياهه من جبل السِّتَارِ عند علمي طريق نجد، وجبل حِرَاءِ، وما حوله، ولما عدلت مياه وادي إبراهيم العُلَى حولت إلى فخ هذا، ويسمى اليوم بعدة أسماء: أعلاه خريق العُشْرِ ووسطه الزاهر والشهداء، وأسفل من ذلك أم الجود. وكان ما بين الزاهر والحُدَيْبِيَّةِ يسمى بَلْدَحِ، وقد ذكر. وكان فخ في عهد الأزرقي يسمى أعلاه مكة السدر، وأطلق عليه وادي مكة، وسمي وادي إبراهيم وادي بكة. وفخ مشهور بتلك الواقعة التي وقعت سنة ١٦٩هـ. بين العلويين بقيادة الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وبين العباسيين بقيادة العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، فالتقوا يوم التروية، فقتل العلويون يومئذ قتلاً ذريعاً حتى قيل: ما كانت مصيبة بعد كربلاء بأشد من يوم فخ، وظل القتلى ثلاثة أيام في العراء حتى أكلت لحمهم الكلاب، فرثاهم عيسى بن عبد الله قائلاً<sup>(٢)</sup>:

فلأبكين على الحسيـ

وعلى ابن عاتكة الذي

تركوا بفخٍّ غُدوةً

وقال داود بن سلم<sup>(٣)</sup>:

يا عين بكِّي بدمع منك مُنْهَمِرٍ

فقد رأيت الذي لاقى بني حَسَنِ



صرعى بفتح تجر الريح فوقهم  
أذيالها وغوادي دُجَّ المَزْن  
حتى عفت أعظم لو كان شاهدا

محمد ذب عنها ثم لم تهـن  
وهناك من روى أن عبد الله بن عمر دفن بفتح، والصواب أنه دفن بمقبرة بني  
أسيد بأذخر. وبفتح مقبرة كانت تعرف بمقبرة المهاجرين وهي لازالت معروفة  
مسورة. وقد تقدم معنا في بلدح شعر يذكر أصحاب فح ينسب إلى أحد الجن.  
وكذلك تقدم شعر بلال رضي الله عنه، ومنه:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً  
بفتح وحوالي أذخر وجيليل  
وقد أصبح فح اليوم يسمى وادي الزاهر، وعليه أحياء عديدة من مكة، من  
أعظمها حي الشهداء، وهو نفس المكان الذي وقعت فيه تلك الواقعة المشار إليها،  
وحي الزاهر الجميلان، وانظر تفاصيل أوفى في الجزء السابع من «معجم معالم  
الحجاز».

### قُعَيْقَعَان:

بضم القاف وفتح المهملة وكأنه تصغير قَعَقَعَان: هو الجبل الضخم المشرف  
على المسجد الحرام من الشمال والشمال الغربي، ممتداً بين ثنيتي: كَدَاء،  
وكُدَى - بالقصر - بين وادي إبراهيم شرقاً ووادي ذي طوى غرباً.  
ولا يعرف اليوم اسم قعيقعان إنما يسمى بأسماء كثيرة: فطرفه الشمالي الغربي  
يسمى جبل العبادي، والشرقي المشرف على ثنية كَدَاء (الحُجُون) والمشرف على  
مقبرة المَعْلَاه يسمى جبل السُّلَيْمَانِيَّة، نسبة إلى حي السُلَيْمَانِيَّة المنسوب إلى الشيخ  
محمد بن سليمان المغربي، أما جزؤه الجنوبي فجُلَّة يسمى (جبل هِنْدِي) وشرقه

المتصل بريع الفلق - فلق ابن الزبير - إلى نفق السلمانية يسمى جبل الفلق، ويسمى طرفه المشرف على حارة الباب جبل المطابخ، وطرفه المشرف على ثنية كُدَى - بالقصر - ربيع الرَّسَّام اليوم يسمى قرناً، وما أشرف على دحلة الموارد بجرول يسمى جبل السودان، وبين الفلق والقرارة له عدة أجزاء: جبل القرارة، وجبل فلفلة، وجبل النَّقا، إلخ.

وقال الأقدمون في سبب تسميته: إن جُرْهم وقَطُوراء - حيان سكنا مكة - تحاربت بمكة، فخرجت جرهم وعلى رأسها مضاض بن عمرو الجرهمي من قُعَيْقِعَانَ فقَعَقِعَ السلاح، فسمي الجبل. بـ (قعيقعان) وخرجت قَطُوراء من أجياد على الخيل فسمي أجياداً.

قال عمر بن أبي ربيعة المخزومي: (٤)

هيهات منك قُعَيْقِعَانَ وأهلها بالحرزتين، فشَطَّ ذاك مزارا  
وقد مرَّ معك أنه أحد أخشي مكة، وقد كان يسدُّ هواء الشمال عن المسجد  
الحرام فيزيد من شدة الحر هناك حتى شُقَّت فيه الأنفاق، مثل: انفاق السلمانية،  
ونفق الموارد، فانساب الهواء منها، وقربت المسافة لأهل جرول والعتيبية،  
فصار كثير منهم يحضر الصلاة في المسجد الحرام مشاة.

#### كَدَاء:

بفتح الكاف وفتح الدال المهملة والمد:

ثنية من ثنايا مكة أصبحت تعرف اليوم بريع الحُجُون، تفصل بين جبل قُعَيْقِعَانَ وجبل الحجون، وتفضي إلى البطحاء على مقبرة أهل مكة، وكانت هذه الثنية كَدَاء شاقة المسلك، وما زالت الحكومات المتعاقبة تنجر جوانبها وتسهلها حتى أصبحت واسعة سهلة المسلك، وحتى إعداد هذا الكتاب للطبع والعمل



جار في توسعتها، قال ابن قيس الرُّقَيَّات (٥):  
 أقفرت بعد عبد شمس كداءً      فكُدِّي فالركن فالْبَطْحَاءِ  
 وقال ابن أبي سنة العَيْلي: (٦)  
 أفاض المدامع قتلى كُدَى      وقتلى بكُثُوَّة لم ترمس  
 قالوا: كُثُوَّة مكان من مكة. وقال الأحوص الأنصاري:  
 رام قلبي السَّلَو من أسماء      وتعزَّى وما به من عَزَاءِ  
 إنني والذي تحجُّ قريشُ      بيته سالكين نقب كداءِ  
 لم ألم بها وإن كنت منها      صادراً كالذي وردتُ بداءِ  
 قلت: والأكدية بمكة ثلاثة: كداء هذا، بفتح الكاف والمد، وكُدَى، بضم  
 الكاف والقصر منوناً، وكُدَى بضم الكاف أيضاً وفتح الدال والياء المثناة تحت.  
 وهذا لا يزال معروفاً، يصل بين مسفلة مكة وجبل ثور جنوب المسجد  
 الحرام. أما المقصور فيعرف اليوم بريع الرِّسَام، ذلك أن باب جُدَّة كان فيه، وفيه  
 كان يؤخذ الرِّسَم على البضائع الداخلة عن طريق جدة، وسمي الحمي الذي قام  
 عند هذا الباب حارة الباب، ثم نقل باب جدة إلى جرول، حيث يسمى اليوم  
 البيبان، نسبة إلى باب جدة الأخير (٧).

### المأزمان:

مثنى مأزم، وهو الطريق الضيق بين الجبلين ونحوه، وهو طريق يأتي  
 المزدلفة من جهة عرفة، لا يدفع الناس ليلة المزدلفة إلا معه، فإذا أفضوا منه كانوا  
 في المزدلفة.

وهي (جمع) وهو طريق ضيق بين جبلين يسميان الأخشبين، وهما غير  
 أخشبي مكة ومنى، وقد عبَّد اليوم وجُعِلت له ثلاث معبِّدات: إحداها للمشاة

فقط، يفصلها عن طريق السيارات شبك يمنع اختلاط الناس بالسيارات،  
وطريقان أو مساران بالأصح للسيارات.

وقال أعرابي، قيل هو من جرهم:

ألا ليت شِعْري هل أبينَّ ليلةً

وأهلي معاً بالمأزمين حُلُولُ

وهل أبصرنَّ العيس تنفح في البرى

لها بمنى بالمحرمين ذمِيلُ

منازلُ كُنَّا أهلها فأزالنا

زمانُ نبا بالصالحين حَدُولُ

وقد يطلق اسم المأزمين على منى عند العقبة لضيق المكان.

قال كثير بن عبد الرحمن<sup>(٨)</sup>:

فقد حلفتُ جُهْداً بما نَحَرْتُ له قريشَ غَدَاةِ المأزمين وصلَّت

أما أبيات الأعرابي المتقدمة فتمثل أمماً كثيرة سادت مكة ثم بادت، أزالها

الله بما أحدثت وبما أفسدت وعلت في أرض الله التي حرمها يوم خلق السماوات

والأرض، فأذاقها الله وبال أمرها، وجعلها أحاديث وعبراً، من هذه الأمم

جرهم وإياد وربيعة الفرس وغيرها.

وكلما ضاق الوادي بين جبلين سموه (مأزماً أو بازماً) ثم يثنون ذلك أو

يجمعونه كعادتهم، ومن ذلك (البُزْم) جمع بازم<sup>(٩)</sup>.

#### مُحَسَّن:

بضمِّ الميم، وفتح الحاء المهملة، وتشديد السين المهملة أيضاً، وآخره راء:

هو وادٍ صغير يأتي من الجهة الشرقية لشبير الأعظم من طرف (ثَقَبَة)



ويذهب إلى وادي عُرنة - بالنون - فإذا مرّ بين منى ومزدلفة كان الحدّ بينهما، فيتجه جنوباً، ويمرّ سيله عند عين الحسينية قبل أن يصب في عُرنة، وهو قبل ذلك يختلط بأودية المفاجر الثلاثة؛ فتصير وادياً واحداً، وقد عُمر اليوم اجتماعها فصار حياً من أحياء مكة. ليست بمحسر زراعة ولا عمران، والمعروف منه للعامّة ما يمرّ فيه الحاج بين مزدلفة ومنى، وله علامات هناك منصوبة، وكثير من النَّاس يركضون حتى يجتازوه، كما يركضون بين الصفا والمروة، إذا وصلوا بطن وادي إبراهيم.

وروي عن رسول الله ﷺ، أنه قال: عرفة - بالفاء - كلّها موقف، وارتفعوا عن بطن عُرنة - بالنون - وجمع كلّها موقف، وارتفعوا عن بطن مُحسّر. ويسمّي مُحسّر (وادي النَّار) ويسمّي (المهلل) وكان رسول الله ﷺ، يوضع فيه راحلته، أي يجثها على العدو. وكان عمر يفعل كذلك ويقول:

إليك تسعى قلقاً وضيئها      مخالفاً دين النصاري دينها  
معرضاً في بطنها جنيئها      قد ذهب الشحم الذي يزيئها  
وكان ابنه عبدالله يفعل ذلك إذا هبط بطن مُحسّر ولا زالت ترى هذه السنّة  
من المشاة.

### المُحَصَّب:

بضمّ الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الصاد المهملة أيضاً، مع الكسر ويروى بالفتح، ثمّ موحده تحتية:

اختلف المتقدّمون في تحديده، فقال بعضهم هو من شعب عمرو - الملاوي اليوم - إلى شعب بني كنانة، قرب البياضة، وقال آخرون: هو خيف بني كنانة، وحده من الحجون إلى منى. وقال غيرهم: هو موضع رمي الجمار، ذلك أنّ



حصى الجمار يسمى المحصباء، واستدل بالشاهد الآتي: «ترمي جمار المحصب»، والذي أراه أن المحصب هو المكان الذي تنتظم فيه الجمرات الثلاث، فهو يخصص من منى بالمحصب، ومنى يشمل المحصب وخيف بني كنانة، حيث مسجد الخيف، من منى.

### لاحج

كفاعل اللوح: قال ياقوت: من نواحي، وأورد:

أرقت لبرق لاح في بطن لاحج وأزقني ذكر المليحة والذكر<sup>(١٠)</sup>  
ويظهر أن هذا الشعر متأخر تدل على ذلك ركاكته. وتوجد اليوم اللاحجة: مؤنث الذي قبله، وهو الوادي الذي يبتدئ من وجه جبل ثور الشمالي، ومن غرب جبل سدير، ثم يسيل غرباً ماراً بين ثور في الجنوب الشرقي وجبل السرد في الغرب، وأسفله يسمى بطحاء قريش، وينتهي سيله إلى عرنة بطرف جبل حُبشي من الغرب. يمر فيه طريق كُدَيْ إلى ثور والحُسَيْنِيَّة، كان يسمى (درب اللاحجة) وهذيل تقول: (اللاحية) وما سمعت هذه اللغة عند هذيل إلا في هذا. ومن روافده: حُم، المتقدم، والنَّبعَة: نَبْعَة كُدَيْ وكانت حُم وبطحاء قريش، ولا زالت من متنزهات أهل مكة. ومن جباد الكبير إلى اللاحجة طريق تأخذ ريع بحش من رأس أجياد ثم في شعب خم فالي حي الهجرة في المفجر الغربي. ومن قال: إن خيف بني كنانة قرب الحجون فقد أخطأ.

قال الحارثي بن خالد المخزومي: (١١)

يا دار أقفر رسمها بين المحصب والحجون

أقوت وغير آيها مرّ الحوادث والسنين

وهذا يشهد أنه بعيد من الحجون، بحيث يكون بينهما حوز.



وقال أحمَرُ الرَّأْسِ السَّلْمِيُّ :

عَكُوفًا وَقُوفًا بِالْمَحْصَبِ مِنْ مَنَى

يَسْدِيرون شَمْسًا إِنْ يَحِينُ ظِلَامُهَا

فَقَالَ مِنْ مَنَى. وَهَذَا شَاهِدٌ أَيْضًا يَدْحُضُ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ مِنَ الْإِبْطَحِ عِنْدَ

الْحِجُونَ.

وقال عمر بن أبي ربيعة: (١٢)

نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمَحْصَبِ مِنْ مَنَى وَلِي نَظْرٌ - لَوْلَا التَّحَرُّمُ - عَارِمٌ

فَقُلْتُ: أَشْمَسُ أُمُّ مَصَائِيحِ بَيْعَةٍ بَدَتْ لَكَ تَحْتَ السَّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَالِمٌ؟

أَمَّا إِذَا سَلَمْنَا أَنْ هَذَا الَّذِي يَقُولُونَ عَنْهُ خَيْفُ بَنِي كِنَانَةَ صَحِيحٌ، فَهِيَ

خَيْفَانُ: خَيْفُ مَنَى وَهُوَ الْوَارِدُ فِي الشُّوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ، وَخَيْفُ بَنِي كِنَانَةَ.

#### مسجد:

المساجد التاريخية والاثريّة كثيرة في مكة، منه ما هو معروف تاريخه

وسبب بنائه، وبعضها يظهر أنه حدث في عصور متأخرة ولكنه بني على أساس

روايات تاريخية، كمسجد أبي بكر ومسجد خالد ومسجد الجن وغيرها. ونحن

نورد طائفة منها هنا حسب تسلسلها المعجمي، مع ذكر شيء موجز عنها، وذكر

المصدر لمن أراد التعمق في معرفة ذلك.

#### مسجد إبراهيم الخليل:

جاء في أخبار مكة للأزرقي:

أَنَّ أَوَّلَ مَنْ جَمَعَ بِالْحَاجِّ صَلَاةَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ هُوَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي (مَسْجِدِ

إِبْرَاهِيمَ) ثُمَّ رَاحَ بِهِمْ إِلَى الْمَوْقِفِ مِنْ عَرَفَةَ (١٣). وَهَذَا الْمَسْجِدُ يَعْرِفُ بِمَسْجِدِ (نَمْرَةَ)

ونمرة جبل تراه غرب المسجد بينهما بطن عُرنة، وهو معروف أيضاً في عهد الأزرقى، وبعضهم يسمي المسجد بالمكان فيقول (مسجد عرفة) والأزرقى سماه (مسجد إبراهيم خليل الرحمن) (١٤).

ثم يقول الأزرقى: ومسجد عرفة عن يمين الموقف يقال له: مسجد إبراهيم، وليس بمسجد عرفة الذي يصلي فيه الامام (١٥).

ومسجد على جبل أبي قبيس، يقال له مسجد إبراهيم، سمعت يوسف بن محمد بن إبراهيم يسأل عنه، هل هو مسجد إبراهيم خليل الرحمن؟ فرأيته ينكر ذلك، ويقول: إنما قيل هذا حديثاً من الدهر. ثم نسب المسجد الى إبراهيم القُبيسي نسبة الى أبي قبيس (١٦).

أقول: وهذا المسجد يسمى اليوم مسجد بلال، وليس هو بلال بن رباح. وقد هدم سنة ١٤٠٦هـ ضمن إزالة عمران أبي قبيس.

### مسجد الإجابة:

مسجد ينسب إلى النبي ﷺ، يقع في شعبة النور، وقد تقدمت وذكر بأوفى من هذا في (مسجد قنفذ).

### مسجد أبي بكر:

لم يذكره الأزرقى ضمن المساجد التي ذكرها، وهذا دليل على أنه لم يكن موجوداً، ثم ذكره ابن ظهيرة في الجامع اللطيف، فقال: مسجد بأسفل مكة ينسب لأبي بكر الصديق، يقال: إنه من داره التي هاجر منها إلى المدينة. ويعرف الآن بدار الهجرة، وهو بالقرب من بركة الماجن (١٧).

أقول: وهذا المسجد لا زال معموراً بمسئلة مكة بسفح تَبِير الزنج من



الشرق . وبركة الماجن ، صوابها بركة الماجل .

#### مسجد البيعة:

قال الازرقى ، ومسجد بأعلى مكة أيضاً يقال له : (مسجد الجنّ) وهو الذي يسميه أهل مكة (مسجد الحرس) وإنما سمي مسجد الحرس أن صاحب الحرس كان يطوف بمكة حتى إذا انتهى إليه وقف عنده ولم يجزه حتى يتوافى عنده عرفاؤه وحرسه ، الى أن يقول : وهو فيما يقال : موضع الخط الذي خطه رسول الله ﷺ لابن مسعود ليلة استمع الى الجن ، وهو يسمى (مسجد البيعة) يقال : إن الجنّ بايعوا رسول الله ﷺ ، في ذلك الموضع (١٨) .

أقول : هذا المسجد لا يعرف اليوم إلا بمسجد الجن ، وهو بعد ريع الحجون الى المسجد الحرام غير بعيد ، وقد عمر سنة ١٣٩٩هـ عمارة بديعة ، ولبست جدرانه الخارجية بالحجر الممثل الجميل .

ومسجد البيعة أيضاً : مسجد دوين العقبة ، مبني بالحجر والجص بناية عثمانية ، يظل دائماً مهجوراً ، وربما صلي فيه أيام الحج ، وهو المكان الذي بايع الانصار فيه رسول الله ﷺ مرتين في منى ودعوه الى المدينة . وذكره ابن ظهيرة في الجامع اللطيف . وأخبار البيعة مستفيضة في السيرة .

#### مسجد التنعيم:

التنعيم وادٍ يقع شمال مكة والمسجد الأثري هناك يسمى مسجد عائشة ، ذلك أن رسول الله ﷺ ، أمر عبدالرحمن بن أبي بكر بعد النزول من حجة الوداع بأن يعمر أخته عائشة من ذلك الموضع ؛ لأنها عندما قدمت مكة حاجة كانت حائضاً ، فأعمرها بعد الحج ، وهذا المسجد أقرب الحل الى الحرم ، وقد عمر

حديثاً عمارة حسنة. وظل الناس يعتمرون منه، وفيهم كما روى الأزرقى - عبدالله بن الزبير، ثم ابنتى محمد بن علي الشافعي مسجداً في ذلك الموضع، وذكر الأزرقى أيضاً أنه كان خراباً في عهده، ثم عمره أبو العباس عبدالله ابن محمد بن داوود، وجعل على بيده قبة، وكان أمير مكة، ثم بنته (العجوز) وجودته وأحسنه بناءه<sup>(١٩)</sup>. ولا زال هذا المسجد معروفاً، ويزدحم بالحجاج أيام الحج، وله خط منظم من النقل الجماعي.

روى الأزرقى أن رسول الله ﷺ اعتمر أربع عمر: عمرة الحديبية، وعمرة القضاء من قابل، والثالثة عمرة الجعرانة، والرابعة عمرة حجته. ثم ذكر أن رجلاً من قريش بنى مسجداً هناك<sup>(٢٠)</sup>، غير أنه ذكر أن رسول الله ﷺ كان بالعدوة القصوى بينا المسجد اليوم وفي عهد الأزرقى في العدوة الدنيا، ولا زال معموراً يعتمر منه أهل مكة، وهو مبني بالاسمنت.

#### مسجد الجن:

أنظر: مسجد البيعة. مسجد الحرس = مسجد البيعة أيضاً.

#### مسجد خديجة:

ذكر في المطول، وقد هدم سنة ٤٠٦ في التوسعة الجديدة.

#### مسجد الارقم:

ذكر في المطول.

#### مسجد الخيف:

راجع المطول.



### مسجد ذي طوى:

قال الأزرقى: ومسجد بذى طوى بين ثنية المدنيين المشرفة على مقبرة مكة، وبين الثنية التي تهبط على الحصاص، بنته (زبيدة) بأزج (٢١). قلت هذا التحديد لا يستقيم؛ لأن رسول الله ﷺ، بات عند بئر ذي طوى، وهي معروفة الآن إلى يمين هذا التحديد للداخل إلى مكة بمسافة تبعتها عنه، ولكن بجوار هذه البئر على أقل من عشرين متراً مسجداً كان عامراً قبل الدولة السعودية، ثم عمر سنة ١٤١١ - ١٤١٢ هـ عمارة حسنة وبنيت فيه منارتان، فهذا فئنة أن يكون محل مصلاه، ﷺ.

### مسجد الراية:

لا زال معروفاً بالمعلاة، مقابل مصب شعب عامر، معموراً بالمصلين. وأنظر المطول، فالبحث هناك.

### مسجد سوق الغنم:

قال الأزرقى: ومسجد بأعلى مكة عند سوق الغنم عند قرن مسقلة، ويزعمون أن عنده بايع النبي ﷺ الناس بمكة يوم الفتح (٢٢). المؤلف: سوق الغنم يتغير باستمرار، ولكنه في وقت الأزرقى كان بشارع الجودرية في نهاية الغزة من أعلاها، ومسجد الغنم معروف اليوم عند كبار السن من أهل مكة. وهو على يسار البطحاء قبيل أن يفترق سوق الجودرية عن سوق الغزة، ويليه من يسار النازل مع الوادي فم شعب عامر، ويقابل شعب عامر من الجهة اليمنى مسجد الراية.

### مسجد سلسبيل:

ذكره الأزرقى بنص قد يكون فيه تحريف، فقال: الحجون الجبل المشرف على مسجد الحرس (مسجد الجن) بأعلى مكة على يمينك وأنت مصعد، وهو أيضاً مشرف على شعب الجزارين في أصله دار ابن أبي ذر إلى موضع القبّة بمسجد سلسبيل أم زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر<sup>(٢٣)</sup>.

قلت: لم أسمع عن هذا المسجد، غير أن هناك مسجداً يجاور مسجد الجن، لا أعلم اسمه. وقوله: على يمينك وأنت مصعد سبق قلم، صوابه على يسارك، ذلك أن جبل الحجون هو الذي في أصله مقبرة مكة القديمة، وفي جانبه الغربي كانت المجزرة إلى ما بعد عام ١٣٧٠هـ، ثم نقلت إلى أذاخر. وسلسبيل أظنه تحريف سبيل.

هذا ما كان في المطول الذي نشر سنة ١٤٠٠هـ، ولكني استدرك هنا النقاط

التالية:

١- ظهر لي بعد ذلك أن مسجد سلسبيل: هو المسجد الصغير الذي إذا تجاوزت مسجد الجن ذاهباً إلى المسجد الحرام تراه على يسارك، مسجد صغير بجوار موقف السيارات الذي أقيم هناك، ويسمى ما وراءه إلى الشرق (دحلة الجن).

٢- المسجد الذي يجاور مسجد الجن من جهة المسجد الحرام، ظهر أنه هو مسجد الشجرة الذي في مكة.

٣- استدراكى على الأزرقى بأن قوله: على يمينك وأنت مصعد، سبق قلم، أرى مؤرخي مكة قد تواطأوا عليه، وكلّهم فيما يبدو ناقل عن الأزرقى، ولكني أرى الرجوع إليهم وموافقة ملحق بالقول: إن هذا هو الحجون الجاهلي، والله أعلم.

٤- صح أن اسم المسجد المشار إليه آنفاً هو (سلسبيل) تيمناً بما جاء في



القرآن الكريم .

### مسجد الشجرة:

ذكره الأزرقى قرب مسجد الجن، وقال ابن ظهيرة: قد اندثر. ولكن المشهور بمسجد الشجرة هو مسجد الحُدَيْبِيَّة، ولم يذكره مؤرخو مكة؛ لأنه خارج الحرم، والناس يتعسّون أن يكون المسجد الذي صلى فيه النبي ﷺ في غزوة الحديبية، ولكن الثقات من الصحابة قالوا: لقد التمسناه بعد مدة فلم نعرفه. راجع ذلك في السيرة النبوية، وراجع الحديبية وتفصيل عنها في (معجم معالم الحجاز). وهذا المسجد هو اليوم خراب، وقد بنت الحكومة السعودية مسجداً غيره يصلّى فيه. ثم ظهر بعد ذلك أن مسجد الشجرة الذي في مكة هو الذي يجاور مسجد الجن، كما قدمت آنفاً.

### مسجد قُنْفُد:

قال الأزرقى: إن شعب قنفذ يسارك وأنت ذاهب إلى منى من مكة فوق حائط خرمان، وفي هذا الشعب مسجد مبني يقال إن النبي ﷺ، صلى فيه (٢٤). قلت: هذا الشعب يسمّى اليوم شعبة النور، والمسجد لا زال يصلّى فيه، والناس لا زالوا على اعتقادهم به. كما قال الأزرقى: إنّه منسوب إلى قنفذ بن زهير من بني أسد بن خزيمه. وقال ابن ظهيرة: مسجد يعرف بمسجد الإجابة ثم وصفه بما تقدّم (٢٥).

### مسجد:

بقية المساجد الأثرية أنظرها في المطول أو في معجم معالم الحجاز.



### المعابدة:

هي اليوم أحد أحياء مكّة، وتقع بين المنحنى إلى شعبة النور إلى البيضاة، وسبب ذكرها هنا أنّي رأيت أحدهم تحمل فقال: إنّها منسوبة إلى امرأة تدعى أمّ عابدة، كان الجمّالة يعقلون جماهم عندها إذا هبطوا مكّة، وهذا القول مفند لسبيين:

١- إنّ الجمّالة الذين كانوا يهبطون مكّة من الناحية الشرقية ما كانوا ينيخون في المعابدة لبعدها عن السوق، وكانت سوقهم هي المعلاة، ما بين موقع البريد اليوم إلى المسجد الحرام، وقد أدركنا آخر العمل على الجمال بين ٦٤ و١٣٧٢هـ، فكانت المناخات حول الحلقة القديمة من زقاق الراقوبة إلى الفلق إلى دحلة الجن.

٢- ذكر التقي الفاسي المعابدة في ترجمة: محمّد بن عمر المعابدي المتوفى سنة ٧٨٢هـ، ثمّ قال: والمعابدي نسبة إلى موضع بظاهر مكّة (٢٦). وكانوا يرون آنذاك كلّما تجاوز سوق المعلاة، خارجاً عن مكّة. وبهذا النصّ يظهر لك أنّ المعابدة كانت ضاحية من ضواحي مكّة قبل سبعة قرون.

### المعلاة:

مكة عموماً تقسم جغرافياً إلى: معلاة ومسفلة. فالمعلاة كلّما ذهبت من المسجد الحرام مصعداً، والمسفلة كلّما ذهبت منه هابطاً. ولكن عامّة الناس لا يعرفون اليوم من المعلاة إلاّ مقبرة مكّة؛ لأنّها تسمّى مقبرة المعلاة، ويحرفونها فيقولون (المعلا)، وكانت مقابر مكّة كمقابر العرب عموماً يدفن كلّ شخص في قبر مستقلّ، حتّى قام الشيخ محمّد بن علي بن سليمان فشرع يوم الأربعاء ٢٩ ربيع الثاني سنة ١٠٨٦هـ في هدم قبور المعلاة، وبني مقبرة خاصّة ذات جدر



أربعة، وقسمها تقسيم الشطرنج (٢٧).. الخ.  
 قلت: فسميت المقبرة السلَيْمَانِيَّةُ إلى حين، ثمّ توحد الحي المجاور لها باسم  
 السلَيْمَانِيَّةِ، وكذلك وجه قعيقعان من جهتها سمي جبل السلَيْمَانِيَّةِ.

### يَأْجِجُ:

بالمثناة من تحت، وهمزة ثم جيمين: ويعرف اليوم باسم (ياج)، حذفت منه  
 الجيم الأخيرة، وتخفف همزته: وادٍ من أودية مكّة يمرّ شمال عمرة التنعيم، فيصبّ  
 في مرّ الظهران عند دفّ خُزاعة بينه وبين المقوّع.  
 وتسمية عامّة أهل مكّة - وادي بئر مقيت - لبئر هناك. وقد أصبح قسمه  
 الذي يمرّ به الطريق من مكّة إلى المدينة معموراً، وبه بساتين ضعيفة. وكان من  
 منازل ابن الزبير، وبطرفه من الشمال الموضع الذي قتل فيه الصحابي الشهيد  
 خُبَيْب بن عَدِيٍّ - أحد أسرى يوم الرجيع. وطول هذا الوادي ٣٣ كيلاً. قال أبو  
 دَهَيْل الجُمحي (٢٨):

وأبصرتُ ما مرّت به يوم يَأْجِجُ      ظباءً وما كانت به العيرُ تحدّجُ  
 وقال عمر بن أبي ربيعة:  
 وموعدك البطحاء من بطن يَأْجِجِ  
 أو الشعبُ ذو المروخ من بطن مغربِ

### الهوامش:

- (١) معجم معالم الحجاز: غيناء.
- (٢) معجم معالم مكة التاريخية والأثرية (فخ).
- (٣) المصدر نفسه.

- (٤) ديوانه : ١١٧-١١٩.
- (٥) معجم معالم الحجاز (كداء).
- (٦) الأغاني : ١٥٥٣، هو عبد الله بن عمر بن عبد الله، يكنى أبا عدي، من بني أمية، قال في الأغاني: (ابن أبي سنة) وفي معجم البلدان (ابن أبي شيبه).
- (٧) والبحث في المطول وفي معجم معالم الحجاز بأطول من ذلك.
- (٨) ديوانه : ٩٦.
- (٩) انظر: معجم معالم الحجاز.
- (١٠) له بقية في المطول.
- (١١) الأغاني (١١٧٥) ط. دار الشعب.
- (١٢) الأغاني (١١٧٥) ط. دار الشعب.
- (١٣) أخبار مكة : ٢ / ٧٠.
- (١٤) الجامع اللطيف ص ٣٢.
- (١٥) أخبار مكة : ٢ / ٢٠١.
- (١٦) الجامع اللطيف ص ٣٣٢.
- (١٧) الجامع اللطيف ص ٣٢.
- (١٨) أخبار مكة : ٢ / ٢٠١.
- (١٩) أخبار مكة : ٢ / ٢٠٩.
- (٢٠) أخبار مكة : ٢ / ٢٠٩.
- (٢١) أخبار مكة : ٢ / ٢٠١.
- (٢٢) أخبار مكة : ٢ / ٢٠١.
- (٢٣) نفس المصدر ٢ / ١٦٠.
- (٢٤) أخبار مكة : ٢ : ٢٨٧. وقتند : لغة في قنفذ (لسان العرب).
- (٢٥) الجامع اللطيف : ص ٣٣٣.
- (٢٦) العقد الثمين : ٢ : ٢٢٨.
- (٢٧) شفاء الغرام : ١ : ٢٩٤.
- (٢٨)